

سلسلة الردود على شبهات وفتاوي الآباء (7) | صلاة الجماعة

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم شيخنا الله يحفظه تقول السائلة طبعا يا شيخ انا سألت هذا السؤال لكن لم يسجل قف. تقول السائلة ارسلت الرسالة مارا وتكرارا. استحلفكم بالله يا شيخنا - 00:00:00

نحن في بلد كثيرة فيها الفتاوى بعدم اه وجوب صلاة الجماعة. فهلا دللتنا على الصحيح حفظ الله في هذا الحمد لله رب العالمين وبعد المतقرر عند العلماء ان فيصل النزاع في المسائل المختلفة فيها انما هو الكتاب والسنة لا اقوال العلماء. لأن الحاكم حكما ذاتيا انما هما الكتاب والسنة - 00:00:20

فهي حجة بالذات. واما اقوال العلماء فانها تبقى حجة بالغير. فاقوال العلماء يستدل لها لا بها فلا ينبغي لنا ان تتشوش اذهاننا والله عز وجل قد اعطانا هذا الاصل العظيم في قوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله. وقول النبي - 00:00:50

وقول الله تبارك وتعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. فحين اذ ينبغي طلب الدليل في مثل هذه المسائل المتنازع فيها ونترك اقوال العلماء جانبا وانما ننظر الى الادلة فثم نأخذ اقرب القولين - 00:01:10

لية الادلة ونبعد لله عز وجل به. لما نظرنا الى الادلة في مسألة صلاة الجماعة كتابا وسنة وجدنا ان القول الصحيح هو ان صلاة الجماعة واجبة على الرجال القادرين. فالرجل الذي يقدر على شهود المساجد والصلاحة جماعة لا يجوز له - 00:01:30

ان يخالف عنها مطلقا. فصلاة الجماعة بالنسبة للرجل فرض فصلاة الجماعة بالنسبة للرجل فرض عين. يأثم الانسان اذا خالفه وقد دلت على ذلك الادلة الكثيرة. فمن ذلك مثلا قول الله عز وجل واركعي مع الراكعين - 00:01:50

اركعوا مع الراكعين. ايتان في كتاب الله. فالله عز وجل لم يأمرنا بالرکوع فقط وانما امرنا بايقاع هذا الرکوع مع الراکعين هو حقيقة صلاة الجماعة. ومن الادلة ايضا اننا لو نظرنا الى صلاة الخوف لوجدنا انه اختلف فيها نظام عظيم جدا - 00:02:10

وسقطت فيها اركان كثيرة وجازت فيها الحركة الكثيرة. مع ان الشارع يكره كثرة الحركة في الصلاة. ويراعي اركان الصلاة مراعاة عظيمة لكن لو نظرتم الى صفات صلاة الخوف لوجدتموها مختلفة كثيرا عن صلاة الامن. وما هذه المخالفة الا لمرااعاة ايقاع - 00:02:30

صلاة الخوف جماعة. فإذا سقطت هذه اركان الكثيرة بسبب الجماعة. وجازت هذه الحركة الكبيرة بسبب اقامة الصلاة جماعة مع ان الحال حال خوف فإذا وجبت الجماعة على المجاهدين في حال الخوف فوجوبها في حال الامن او في حال الامن اولى فلا - 00:02:50

ان يخل الشارع بواجبات من اجل شيء مندوب. فلو قلنا ان الجماعة مجرد ندب او سنة فلماذا يخل الشارع بتلك في صلاة الخوف افيخل الشارع بالواجب مراعاة للمندوب فهذا لا ي قوله فقيه ولا ي قوله عاقل. ومن - 00:03:10

الادلة ايضا ما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لقد همت ان امر بحظر واحظر ثم امر رجلا فيؤم الناس. ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار - 00:03:30

والذى نفسى بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء. ووجه الدلالة منه ان المترقرر عند العلماء ان النبي لا يهم بامر محرم. والامر الثاني عند المترقرر ان العقوبة لا تكون الا على ترك واجب. فلما هم النبي صلى - 00:03:50

الله عليه وسلم بعقوبتهم بهذه العقوبة دل ذلك على انهم ارتكبوا امرا محرما. ما هو هذا الامر المحرم؟ هو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يشهدون الصلاة. وانتبه لقوله لا يشهدون ولم يقل لا يصلون وانما قال لا يشهدون - 00:04:10

الصلوة هي معنى صلاة الجماعة لأن العبد اذا صلى منفردا فانه وان صلى الا انه لم يشهد الصلاة لم يشهد الصلاة جماعة فقوله يشهدون الصلاة دليل على وجوب صلاة الجماعة لأن العقوبات لا تكون الا على ترك الواجبات. ويؤيد هذا ما في الصحيحين من حديث ابي هريرة - 00:04:30

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهموا ولو حبوا ووجه الشاهد منه انه قال اثقل الصلاة على المنافقين فوصفهم بسبب هذا السبب انهم منافقون ومن المعلوم ان الوصف بالنية - 00:04:50

لا يكون على اه ترك شيء مندوب. فلو ان الانسان ترك شيئاً مندوباً فلو ترك مندوبات الشريعة كلها جملة وتفصيلاً لما وصف بأنه منافق. فالانسان لا يوصف بالنفاق الا اذا ترك شيئاً واجباً او فعل شيئاً محظياً فحين اذا يوصف بأنه منافق. فلما وصف النبي - 00:05:10 صلى الله عليه وسلم المتخلفين عن صلاة الجماعة في الفجر والعشاء بانهم منافقون دل ذلك على انهم اخلوا بشيء واجب لا امر مندوب وهذا واضح لمن تأمله. فاذا قلنا بان صلاة الجماعة سنة فلا يستحق من تخلف عن ادائها جماعة بأنه منافق - 00:05:30 وانتبه لقوله اثقل الصلاة على المنافقين. انتبه المقصود ثقله ثقل ايقاعها جماعة. لا ثقلها في ذاتها فهم يصلون في بيوتهم اذ لو تركوا الصلاة لکفروا. لكنهم استثنوا ايقاع صلاة الفجر والعشاء جماعة. فاذا لما تخلفوا عن جماعة هاتين - 00:05:50 الفريضتين وصفوا بانهم منافقون دل ذلك على انه اختل عندهم شيء واجب. ويؤيد ذلك ايضاً ما في صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة الله عنه قال قال جاء رجل اعمى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد يقودني يقودني - 00:06:10

الى المسجد فرخص النبي صلى الله عليه وسلم له. فلما ولى دعا و قال هل تسمع النداء بالصلاحة؟ قال نعم. قال فاجب. اجب ماذا؟
باداء صلاة لادائها جماعة. نعم. هذا الرجل قد بين للنبي صلى الله عليه وسلم اشياء ها جعلته يرخص له بسبب كثرة الاعذار التي - 00:06:30

عنه فهو رجل اعمى ورجل ليس له قائد يقوده الى المسجد وفي بعض الروايات ان بينه وبين المسجد نخل ووادي وغير ذلك من الاعذار يعني باستجماع الروايات تبين انه ان هناك اعذار كثيرة ومع ذلك الزمه صلى الله عليه وسلم بشهود الجماعة. فلو كان الامر مجرد ندب افكان يعرض هذا الاعمى - 00:06:50

ها لهذا الامر العظيم في تحقيق او لمراعاة امر مندوب لا يمكن هذا فالشارع ارحم. ارحم من ذلك الشارع ارحم من ذلك. لكن لم يأمره بذلك الا لان الصلاة جماعة من جملة الواجبات. واضف الى هذا ما رواه الامام ابن ماجة - 00:07:10

رحمه الله تعالى في سنه بأسناد على شرط مسلم. قال من حديث ابن عباس رضي الله عنهم. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع النداء ام يأتي يأتي وين؟ يأتي جماعة فلم يأتي فلا صلاة له الا من عنز. ولا يمكن ابداً ان ينفي الفعل - 00:07:30 في قوله لا صلاة لا وضوء لا صيام لفوات شيء مندوب. لما قال لا صلاة له دل ذلك على انه فرط في شيء هم واجب ولذلك الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يعرفون المنافق بعدم شهوده للجماعة. في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود رضي - 00:07:50 الله عنه موقفاً عليه. قال من كان من سره ان يلقى الله غداً مؤمناً فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادي بهن. وينادي بهن؟ في المساجد يعني تصلون في المساجد ثم قال فانهن من سنن الهدى وان الله وان النبي وان النبي صلى الله عليه وسلم قد سن لكم سننا - 00:08:10

الهدى. ولو صلیتم في بيوتكم كما يصلی هذا المنافق. قال ولو صلیتم في بيوتكم فاذا المنافقون يصلون في بيوتهم. لكن مع ذلك كان ابن مسعود يصف هذا الذي يصلی في بيته بأنه منافق. قال ولو صلیتم في بيوتكم كما يصلی هذا المنافق لترجمتم سنة نبیکم ولو ترجمتم سنة نبیکم - 00:08:30

لبررتم ثم قال اسمع ماذا قال وهو حکایة اجماع عن الصحابة. قال ولقد رأينا وما يتختلف عنها اي عن شهود الجماعة الا منافق معلوم النفاق. ولقد كان الرجل اي من الصحابة الصادقين. قال ولقد كان الرجل يؤمن به يهان - 00:08:50

بين الرجلين بسبب مرضه طبعا حتى يقام في الصف. افبعد ذلك يأتينا رجل ويقول بانها سنة ما دليلك على انها سنة؟ قال عندنا ادلة تدل على انها سنة. قلنا اعطنا. قال مثلا عندكم في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى -

00:09:10

الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم ممثى. والذى ينتظر الصلاة اي العشاء حتى يصلها مع الامام خير من الذي يصلي اي المغرب ثم ينام. فهنا خيرية. فهذا دليل على ان من تخلف -

00:09:30

جماعة العشاء فانه لم يترك شيئا واجبا لان القضية قضية خيرية. فنقول يا اخي ان الخيرية لا لا تستلزم استواء الطرفين. في اصل الخير. الا تسمع الى قول الله عز وجل -

00:09:50

خير ام ما يشركون؟ الله خير ام ما يشركون؟ فهل هذا دليل على ان الاصنام فيها مطلق الخيرية؟ الجواب لا الخيرية لا تقتضي استواء الطرفين لا في كمال الخيرية ولا في اصلها. فقد فقد يقرن الشارع بين امرين فيقول هذا افضل -

00:10:10

من هذا مع ان احد الطرفين ليس فيه مطلق الفضل اصلا. ليس فيه مطلق الفضل. ثم اضاف الى هذا ان الاستدلال بهذا الدليل على سقوط صلاة مع انما هو استدلال بالمحتمل المتشابه. وقد جرى في قواعد اهل العلم ان المحتمل يرد الى الصريح وان المتشابه يرد الى المحكم -

00:10:30

فلا ينبغي للعقل الناصح لنفسه ان يجعل دلالته. هذا الحديث على اسقاط صلاة الجماعة مسوغة له ان يتغافل عن دلالة الادلة التي ذكرناها سابقا لقول الله عز وجل منه ايات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات. فاما الذين في -

00:10:50

بهم زبغ فيتبعون ما تشابه منه ابتعاء الفتنة وابتغاء تأويله. والمتقرر باجماع اهل السنة ان المتشابه يرد الى المحكم وان محتمل يرد الى الصريح. فهب ان في هذا رائحة دلالة على اسقاط صلاة الجماعة لكنها ليست بدلالة يقينية. ولا قطعية لكن الاحاديث الاولى -

00:11:10

والايات الاولى دليل قطعي على وجوب صلاة الجماعة. ومن ادلتهم ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن في الصحيحين صلاة الجماعة افضل. من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة. فاذا هذا دليل على ان صلاة الفذ فيها اجر وفضل. فنقول -

00:11:30

نعم ثم ماذا؟ قالوا اذا كان فيها فضل فهذا دليل على ان الجماعة غير واجبة فنقول ليس ب صحيح. لانه لا بد ان نفرق بين امرين بين الواجب للصلاة والواجب في الصلاة. بين الواجب للصلاة والواجب في الصلاة. ففوات الواجب -

00:11:50

في الصلاة هو الذي يبطلها. فلو ان الانسان لم يركع عمدا لم يسجد عمدا لم يقرأ الفاتحة عمدا فهنا قد فوت واجبا في الصلاة عمدا. فهذا هو الذي يبطل الصلاة. لكن الجماعة ليست من الواجبات في -

00:12:10

وانما هي من الواجبات للصلاة. كالاذان والاقامة. فلو ان الانسان صلى بلا اذان لكان صلاته صحيحة لكنه اثم لتفويته واجب الاذان. فان الاذان واجب. طيب لماذا لم تبطل صلاته مع فوات واجب؟ الجواب لانه -

00:12:30

فوت واجبا للصلاة لا في الصلاة. كذلك لو ان الانسان صلى بلا اقامة فيكون قد صلى بلا واجب. ومع ذلك ذلك فصلاته صحيحة الا انه اثم عليه التوبة. لماذا لم يكن هذا الواجب لماذا لم يكن فوات هذا الواجب مبطلا لصلاته -

00:12:50

الجواب لان الاقامة واجبة للصلاة لا في الصلاة. وكذلك صلاة الجماعة. فاذا كان الانسان قادرنا على المجيء الى الجماعة وصلى منفردا فان صلاته فيها خير لانها صلاة. لكنه اثم لتفويته الجماعة. طيب لماذا لم تبطل صلاته -

00:13:10

فردا مع انه فوت واجب الجماعة. لماذا لم تبطل صلاته؟ مع انه فوت واجب الجماعة؟ الجواب لانه فوت واجبا صلاة لا واجبا في الصلاة فليس هذا بدليل على سقوط صلاة الجماعة. افهمتم هذا؟ بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم -

00:13:30

لم يأمر هؤلاء المتأففين باعادة تلك الصلوات التي يصلونها في بيوتهم تخلفا عن الجماعة. لكنهم اثمن ومتقدمون للامر المحرم ومتذمرون عن صراط الله عز وجل في تفويتهم للجماعة في المسجد. فاذا يا اخوانى فلتتقى الله في انفسنا ولا نسوغ الحرام -

00:13:50

لناس ولا نجرأ الناس على التخلف او التكاسل عن طاعة الله عز وجل. فلم يبق من شرائع الاسلام الظاهرة. الشيء الكثير الذي تحافظ عليه الدول الاسلامية الا صلاة الجمعة غالبا والاذان والاقامة فهل تريدون منا بمثل هذه الفتاوى وهي اسقاط شعار الاسلام وهو صلاة الجمعة هل - 00:14:10

دون من ان ان نلغي جميع شعائر الاسلام. ما الذي يبقى لنا من شعائر الجمعة اذا ذهبت صلاة الجمعة؟ ما الذي يبقى لنا من شعائر الاسلام اذا ذهبت صلاة الجمعة - 00:14:30

فلنتقي الله في انفسنا ولنننظر الى المصالح والمفاسد التي تترتب على فتاوانا. والخلاصة من ذلك لاني اظن اني اطلت. لكن لعله خير ان شاء الله الخلاصة من ذلك هو ان صلاة الجمعة فرض واجب عيني على كل رجل قادر. واما المعنود - 00:14:40
اما المعنود فهذا له كلام اخر والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:15:00